

# الرحلة العلمية

من

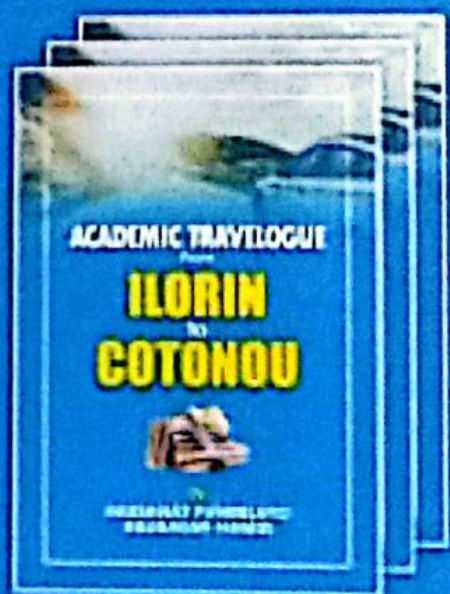
إلورن إلى كوتونو



قلم

حسنة فنمبلايو أبوبكر حامد

محاضرة بقسم اللغة العربية، كلية الآداب،  
جامعة إلورن، نيجيريا



# الرحلة العلمية

من

إلورن إلى كوتونو

بقلم

حسنة فنميلايو أبويكر حامد

محاضرة بقسم اللغة العربية

كلية الآداب، جامعة إلورن

نيجيريا

# هوية الكتاب

اسم الكتاب: الرحلة العلمية من إلورن إلى كوتونو

المؤلف: حسنة فنملايو أبوبكر حامد

الطبعة: الأولى

رقم المؤلف: ٨٠٣٥١٣٦١٣٧

عام الطبع: ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

الترقيم الدولي: ٩٨٧-١٨٧-٤٧٠-٨

الناشر: قسم العربية بجامعة ولاية بوتشي،

غطو- نيجيريا.

## الفهرس

|                                             |    |
|---------------------------------------------|----|
| الإهداء.....                                | ٥  |
| كلمة الناشر.....                            | ٦  |
| تقديم.....                                  | ١٠ |
| المقدمة.....                                | ١١ |
| الشكر والتقدير.....                         | ١٤ |
| الداعي إلى الرحلة.....                      | ١٦ |
| بداية الرحلة.....                           | ١٦ |
| في دولة بنين.....                           | ١٨ |
| في فندق أزلِّي AZALAï.....                  | ١٩ |
| معهد ابن بطوطة الإفريقي ومؤسسته.....        | ٢٠ |
| الحفلة الافتتاحية.....                      | ٢٤ |
| اليوم الثاني: السبت ١٤/١٢/٢٠١٩ م.....       | ٢٥ |
| رجال إلورن.....                             | ٢٨ |
| اليوم الثالث، الأحد: ١٥/١٢/٢٠١٩ م.....      | ٢٩ |
| قائمة المقالات المقدمة في جلسات الندوة..... | ٣٠ |
| الحفلة الاختتامية.....                      | ٣١ |
| يَاي تيفي Yayi TV.....                      | ٣٣ |
| أهل بنين.....                               | ٣٥ |

|                                                            |    |
|------------------------------------------------------------|----|
| الجامعات الإسلامية في دولة بنين.....                       | ٣٧ |
| العلماء المسلمون في دولة بنين وأثر علماء نيجيريا فيهم..... | ٣٨ |
| أثر إغلاق حدود نيجيريا في اقتصاد دولة بنين.....            | ٤٠ |
| العودة إلى نيجيريا.....                                    | ٤١ |
| المصادر والمراجع.....                                      |    |

## الإهداء

- إلى حماة الثقافة العربية والإسلامية القائمين بالرحلة العلمية في إمارة إلورن.
- إلى مرشدي وأستاذي الذي لم يبخل عليّ قط بتوجيهاته الأكاديمية القيّمة، صاحب "من إلورن إلى تمبكتو" الأستاذ الدكتور مشهود محمود محمد جمبا. حفظه الله.
- إلى زوجي الفاضل الذي هو المشجع الأكبر لي في الحياة العلمية.
- إليكم جميعاً أهدي هذا الكتيب المتواضع.

فهناك جهود متضافرة في إثراء أدب الرحلة من قبل المستعربين النيجيريين شعرا ونثرا، تتجسد فيما قام به أدباء القرن الثامن والتاسع عشر الميلاديين، ثم ازدادت عناية أدباء القرن العشرين بهذا الفن حين جدّده الوزير جنيد ونفخ فيه روحا شعرية تعلو بنبضة وحيوية، ثم ساندته في هذا التوجه البروفيسور مشهود محمود محمد جمبا بسلسلة رحلاته التي تربو على سبع مدونات قصصية نثرية بأسلوب تواصل ممتع.

وقد أحسنت الكاتبة لهذه الرحلة إلى التراث العربي النيجيري بشجاعتها على نشر ما يضيف إلى الإبداعات المعتمدة جديدا، ليس من ناحية المعلومات فحسب، بل من ناحية الوازع الثقافي الذي يطلعنا على ما للبيئة البنينية من مآثر ومميزات، ويثبت لنا ما للمستعربات النيجيرية من ملكة الكتابة الفنية بالعربية رغم عزوفهن عن نشرها لسبب أو آخر.

فهذا العمل الذي نقدمه للسادة القراء الأعزاء، رحلة ثقافية، لا تكتفي بتقديم التقرير الشامل عن رحلة صاحبها وجماعتها إلى جمهورية بينين وفعاليات المؤتمر الثقافي المقصود، بل أشارت إلى أبعاد مختلفة؛ اجتماعية وثقافية واقتصادية ودبلوماسية... فعلى الرغم من "أن الرؤية مع" هي المسيطرة على سرد هذه القصة.

فهنالك جهود متضافرة في إثراء أدب الرحلة من قبل المستعربين النيجيريين شعرا ونثرا، تتجسد فيما قام به أدباء القرن الثامن والتاسع عشر الميلاديين، ثم ازدادت عناية أدباء القرن العشرين بهذا الفن حين جددّه الوزير جنيد ونفخ فيه روحا شعرية تعلو بنبضة وحيوية، ثم ساندته في هذا التوجه البروفيسور مشهود محمود محمد جمبا بسلسلة رحلاته التي تربو على سبع مدونات قصصية نثرية بأسلوب تواصل ممتع.

وقد أحسنت الكاتبة لهذه الرحلة إلى التراث العربي النيجيري بشجاعتها على نشر ما يضيف إلى الإبداعات المعتمدة جديدا، ليس من ناحية المعلومات فحسب، بل من ناحية الوازع الثقافي الذي يطلعنا على ما للبيئة البنينية من مآثر ومميزات، ويثبت لنا ما للمستعربات النيجيرية من ملكة الكتابة الفنية بالعربية رغم عزوفهن عن نشرها لسبب أو آخر.

فهذا العمل الذي نقدمه للسادة القراء الأعزاء، رحلة ثقافية، لا تكتفي بتقديم التقرير الشامل عن رحلة صاحبها وجماعتها إلى جمهورية بينين وفعاليات المؤتمر الثقافي المقصود، بل أشارت إلى أبعاد مختلفة؛ اجتماعية وثقافية واقتصادية ودبلوماسية... فعلى الرغم من "أن الرؤية مع" هي المسيطرة على سرد هذه القصة،

فإن الكاتبة حاولت استحضار الرؤية من الخلف أيضا لتحقيق  
المزاوجة الفنية بينهما نظرا لطبيعة الحال وما يقتضيه المقام.  
أسأل الله عزّ وجلّ أن يجزي الكاتبة الدكتورة حسنة فنملايو  
أبوبكر حامد خير الجزاء على هذا العطاء الفني، وينصر الأخوات  
المستعربات النيجيريات على الاقتداء بها في إخراج إبداعاتهن إلى  
عالم القراء.

الدكتور مرتضى بن عبد السلام الحقيقي،

رئيس قسم العربية بجامعة ولاية بوتشي،

غطو- نيجيريا.

٢٠٢١/٨/٠٣ م.

## تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فتُعدّ الرحلة ميدانا خصبا لاكتساب التجارب، وتبادل الخبر والمعارف، وهي كذلك أداة صالحة لاكتشاف المخلوقات والطبائع، واستطلاع الأمزجة والطباع، ولذا كان الكتاب المبدعون يحرصون على أن لا يفوتوا على أنفسهم اغتنام تلك الفرص كلما سنحت، فكانوا يسجلون بأمانة ودقة ووعي ما تقع عليه أبصارهم، أو تدركه أسماعهم، أو يخطر ببالهم، أو استخبرته ملاحظاتهم خلال الرحلات، ولنا في ذلك مثال قيم فيما كتبه ابن بطوطة عن أحوال البلاد التي مرّ بها، وعن أخبار ملوكها وأمزجة أهلها، وكان هذا الصنيع من ابن بطوطة وغيره من رواد الرحلة استلهاما لقول المولى - عزّ وجلّ - : "أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" الحج: ٤٦.

ولعل الوزير جنيد بن محمد البخاري رائد المجال في نيجيريا، لما كتبه شعرا ونثرا في تصوير حالاته وتجاربه، ووصف بعض المظاهر الطبيعية وغير الطبيعية في البلدان التي سافر إليها، وهذه المبادرة الطيبة التي ابتدعها الوزير، لقيت عناية

كبيرة عند بعض شيوخنا في نيجيريا عامة، وفي إلورن خاصة، أمثال الإلوري، وأكي، وميماسا.

ثم كلل الله تلك الجهود بالازدهار على يد أستاذنا البروفيسور مشهود جمبا حين طعم فن الرحلة بما استجد في السرديات الحديثة، وظلّ منذ خرجت باكورته (من إلورن إلى تمبكتو) فارس الحلبة، يعاهد القراء بطرائف رحلته، ورائدا يقتفي أثره الأدباء الشبان.

أما هذا الإبداع الذي بين يدي القارئ بعنوان: الرحلة العلمية من إلورن إلى كوتونو، للكاتبة الدكتورة حسنة أبوبكر، فعمل فريد من نوعه؛ لأنه يمثل أول سرد رحلي يصدر من المستعربات النيجيريات فيما أعلم، وإذا قدر له أن يرى نور الطبع عاجلا، فللسيدة إذاً بين زميلاتها الفاضلات سابقة النشر في مجال السرديات.

يضاف إلى ذلك تميز هذه الرحلة بأسلوب سلس مشوق، يتقصى أبعاد الأحداث بعمق ودقة، وهو كذلك مركز، يتحلى بالإيجاز في السرد والوصف، ولكن الكاتبة استطردت استطرادا جميلا وموفقا حين وفّرت عن دولة بنين معلومات ثرية في حياتها الثقافية والاقتصادية والدبلوماسية.

ويهرق قارئ "الرحلة العلمية ..." ما تحتوي عليه من مغامرات مضحكة وفاضحة في نفس الوقت لأجهزة الأمن

النيجيرية، حين تصور خطوات عبور الوفد للحدود ذهابا وإيابا: "ولما جاوزنا سَنُغُو- أوتا (Sango- Ota)، بدأنا نمرّ بمواقف نصّها جمارك نيجيريا، وهي تناهز أربعين موقفا، لتفتيش المسافرين لأجل إغلاق الحدود الذي فرضته حكومة نيجيريا. وفي كل من هذه المواقف تعرضنا للتفتيش عند رجال الجمرك، ومعظمهم يأخذون منا الرّشوة بعد كثرة الإزعاج، في حين سمح لنا قليل منهم بالمرور من دون أخذ شيء".

ولا تكتمل هذه الكلمة الوجيزة إلا بتقديم شكري وتقديري للدكتورة حسنة فنملايو أبوبكر حامد على ما تحلت به من الرجولة العلمية في كتابة هذه السطور التي تمثّل وتعيد ذكريات رحلتنا إلى المؤتمر، سائلا المولى العظيم أن يبارك في مساعيها، ويكثر من أمثالها، إنه على ذلكقدير.

وصلّى الله وسلّم على سيدنا الحبيب، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تحريرا في: ٢٦ يوليو، ٢٠٢١م

١٦ ذو الحجة، ١٤٤٢هـ

د. علي عبد القادر العسلي،

قسم العربية، بجامعة ولاية يوبي-

نيجيريا

## المقدمة

الرحلة نقلة في المكان والزمان، وسفر داخلي في فكر صاحبها ومعارفه وموقفه من الحياة والوجود ونظراته إلى الناس والمجتمع. وقد ارتحل الناس ولا يزالون يرتحلون، غير أن قلة منهم أقبلوا على تدوين الأحداث التي صادفتهم، ووصف الأقطار التي مروا بها. وذلك لشعورهم أنهم اطلعوا على ما لم يطلع عليه غيرهم فرغبوا في تخليده حتى يعرفه من لم يرحل إلى تلك الأماكن.

وعلى هذا الأساس، يمثل أدب الرحلة رافدا من روافد الأدب العربي على مر التاريخ إذ يجمع في ثناياه عناصر التشويق في الحكاية، والجنوح إلى الغرابة، مما جعله مجالا للتحليل الأدبي. وإن كان هؤلاء الرحالون ليسوا من أرباب صناعة الأقلام، ومع ذلك اكتسبت مادة الرحلات شعبية وتداولاً واسعاً بين القراء، كما حظيت أعمال الرحالة بقدر كبير من الشهرة، وذلك لما احتوت عليه مادة الرحلات من عناصر الخلق والإبداع، ولما في موادها، على حد قول حسني محمود حسين في كتابه: "أدب الرحلة عند العرب" من أساليب ترتفع بها إلى عالم الأدب، وترتقي بها إلى مستوى الخيال الفني، مع الابتعاد عن الأسلوب الأكاديمي الجاف

والمادة التجريدية إذ يتنوع الأسلوب فيها بين السرد القصصي والحوار والوصف.

وعلى هذا، ضمت الكاتبة نفسها مع الذين قد كتبوا حول هذا الفن من قبل، واعتصمت بحبلهم، فهذا سجّلت بعض مشاهدتها في هذه الرحلة ذهاباً وإياباً، لتبقي ذكراها، ولله درّ القائل:

فلو قبل مبكاها بكيت صباة \*\*

بليلى شفيت النفس قبل التندّم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا \*\*

بُكاها فقلتُ الفضل للمتقدّم

الكاتبة

## الشكر والتقدير

لله الحمد والشكر والثناء في البداية والنهاية، أشكر له شكراً ليس له حدّ على ظهور هذا الكتيب، راجية منه أن يجعله مفيداً لجميع عشاق اللغة العربية وثقافتها.

وأقدم أجزل شكري وأعظم تقديري إلى أستاذي ومرشدي سادن التراث العربي والإسلامي؛ الأستاذ الدكتور مشهود محمود جفبا الذي شجعني على إعداد هذا الكتيب ولم يمنعه أشغاله المتضافرة، ولا ظروف الحياة من مراجعته وإعادة النظر فيه مراراً حتى شهد نور الطباعة، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيه الجزاء الأوفى.

وأشكر كذلك الدكتور علي عبد القادر العسلي كاتب التقديم على العمل، جزاه الله عني خيراً، ويسعدني كذلك أن أنتهز هذه الفرصة أن لأوجه شكري إلى جميع أعضاء الوفد النيجيري في هذه الرحلة، على تعاونهم ومساعدتهم، علماً بأنني المرأة الوحيدة بينهم، فقد نفذوا في معاملتهم لي نصيحة الرسول صلى الله عليه وسلم: "رفقا بالقوارير".

ولا أنسى أن أقدم شكري إلى قسم العربية بجامعة ولاية بوتشي، غطو- نيجيريا الذي تولى نشر الكتيب، ولا سيما رئيس

القسم سعادة الدكتور مرتضى بن عبد السلام الحقيقي، الذي  
تفضل بكتابة كلمة الناشر، جزاهم الله جميعا خيراً.

ولا يفوتني ذكر أساتذتي من كبار المحاضرين بقسم اللغة  
العربية بجامعة إلورن، وكذلك جميع إخوتي المحاضرين في  
القسم.

وأخيراً وليس آخرًا، أوصل شكري وتقديري إلى مؤسسة  
معهد ابن بطوطة الإفريقي سعادة الدكتورة وداد بنت عبد الله  
نائبي التي نظمت المؤتمر وأعطتنا فرصة المشاركة فيه، أطال الله  
عمرها وأبقاها طويلاً لخدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية،  
وكثر أمثالها بين نساء إفريقيا.

## الداعي إلى الرحلة

تلقيت الدعوة من الأستاذ الدكتور مشهود محمود محمد جمبا للحضور والمشاركة مع الوفد النيجيري في الندوة العلمية الدولية الأولى التي كان معهد ابن بطوطة الإفريقي بدولة بنين يعزم على عقدها أيام ١٣-١٥ من ديسمبر، ٢٠١٩م بعنوان "المرأة في غرب إفريقيا والحفاظ على المنظومة الأخلاقية" ضمن فعاليات أسبوع اللغة العربية، إذ صادف يوم اللغة العربية العالمي ١٨ ديسمبر. وكانت دعوة الأستاذ جمبا مبنية على الدعوة الرسمية التي تلقاها سابقا من السيدة مديرة المعهد الدكتورة وداد عبد الله نائي.

وقد شجعتني البروفيسور جمبا على المشاركة مع مجموعة أخرى من خيرة شباب نيجيريا المثقفين بالثقافة العربية والإسلامية، فكوّن بنا وفداً نيجيريا ترأسه هو نفسه. وقد شارك في الندوة علماء من بنين، وبوركينا فاسو، والجزائر، وكوت ديفوار، والسنگال، والسودان، وقطر، وليبيا، والمغرب، والنيجر، وتركيا.

## بداية الرحلة

غادرنا بعون الله تعالى مدينة إلورن مساء يوم الخميس ١٢/١٢/٢٠١٩م، متوجهين إلى كوتونو عاصمة جمهورية بنين الاقتصادية، برئاسة سادن التراث العربي والإسلامي بمدينة

إلورن، وكان ذلك أول رحلتي إلى أي من بلدان غرب إفريقيا. غادرنا ركنا محطة السيارات في منطقة أُولُوجِي في تمام الساعة الرابعة والنصف، بعد أن أدينا صلاة العصر. أخذنا طريق أَدِيَتَا ثم توقفنا بمحطة بنزين بوفاز (BOVAS Filling Station) حيث عبّأنا سيارتنا بالبنزين، وانتظرنا فيها راكبتين باقيتين من ركاب السيارة، وما لبثنا طويلا حتى جاءت إحداهما وتأخرت الثانية قليلا، وبمجيئها امتلأت السيارة، أربعة ركاب في المقعد الخلفي، وهم فتية من أبناء توغو (Togo) كانوا يتحدثون بلغتهم التي لم يفهمها أحد منا سوى رجل مسافر مع ابنته الصغيرة، وكان يكلمهم باللغة الفرنسية. وفي المقعد الأوسط جلس اثنان من جماعتنا مع رجلين آخرين، وفي المقعد الذي يليه جلست أنا والامراتان اللتان التحقتا بالحافلة في أَدِيَتَا، أما المقعد الذي أمامنا فيحتله أمير الركب، البروفيسور جمبا مع ثلاثة ركاب آخرين، وأما المقعد الأمامي فعليه رجل والسائقان اللذان يتبادلان القيادة، فعددنا جميعا عشرون، بما فيه السائقان.

مررنا بين مدينة إلورن وأُوْبُوْمَاشُو بأربعة من مواقف رجال الشرطة وهي مسافة ٣٥ كيلومترا فقط. ولما دخلنا مدينة أُوْيُو استرحنا لمدة قصيرة لقضاء الحاجة، فاشترينا الخبز والطعامية (Akara) وبعض المشروبات والماء، ثم واصلنا السير حتى وصلنا الطريق السريع بين لاغوس وإبادن، فإذا نحن

صادفنا حركة مرور ضخمة وكثيفة مكثنا فيها ساعتين إلا ربعاً، وذلك من الساعة الثامنة والنصف إلى الساعة العاشرة والربع ليلاً. وقد اتخذ بعض الصبيان والشباب فرصة التباطئ لعرض سلعهم المختلفة، واستمرّ البيع والشراء طوال الليل، فكاننا في النهار. وصلنا محطة باغا (Bager) الكبيرة في الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق ليلاً. ثمّ توجهنا نحو إدياروكو (Idi-Iroko)، وهي إحدى الحدود بين نيجيريا وجمهورية بنين.

ولمّا جاوزنا سَنَغُو- أوتا (Sango- Ota)، بدأنا نمّر بمواقف نصّها رجال جمارك نيجيريا، وهي تناهز أربعين موقفاً، لتفتيش المسافرين لأجل إغلاق الحدود الذي فرضته حكومة نيجيريا. وفي كل من هذه المواقف تعرضنا للتفتيش عند رجال الجمر، ومعظمهم يأخذون منا الرّشوة بعد كثرة الإزعاج، في حين سمح لنا قليل منهم بالمرور من دون أخذ شيء. ومن العجب، أن المسافة بين موقف وآخر لا يتجاوز عشرة مترات. ولمّا وصلنا إدياروكُو، وذلك في حوالي الساعة الثالثة صباحاً، لاحظنا أن سائقنا اتصل بشخص عبر الجوال، فطلع رجل من أبناء ذلك البلد راكباً دراجة نارية، فطفق يقود سيارتنا خلال الغابات، وداخل بلدهم، وهكذا حتى عبرنا إدياروكُو إلى دولة بنين التي دخلناها في الرابعة صباحاً.

## في دولة بنين

ما كدنا نطأ أراضي بنين حتى لاحظنا أننا في بيئة جديدة، وشعرنا أننا غرباء، وفي الساعة الخامسة إلا ربعا أنزلتنا السيارة في ميدان كبير يسمى سَيَكَنْجِي (Sekanji). وقد جلسنا في المكان منتظرين من يقودنا إلى فندق إقامتنا ومحل المؤتمر بالتحديد. ومما أعجبني في المكان أنه ما أن أذن المؤذن للصلاة حتى خرج بعض الرجال لتكنيس ساحات دكاكينهم الواقعة في المكان الذي جلسنا فيه. أما ما تعجبت منه فهو رجال "ينظفون" أسنانهم بالخمير، ويتخذون السيارة "سواكا"، فتلك عادة تعودوا عليها، ولا يرون فيها عيبا.

وفي حوالي الساعة الخامسة خرج بعض نسوة من الدكاكين التي جلسنا أمامها، وأخرجن مواقد الفحم المحلية المعروفة في تيجيريا بـكولوبوت (Coal Pot)، وأوقدن حوالي اثني عشر موقدا في وقت واحد. ومن هنا ظهر لي أن أهل هذا البلد يفوقون النيجيريين خبرةً في استخدام هذا النوع من الموقد. لقد اكتشفنا مؤخرا أن هؤلاء بائعات الطعام، وأن الحوانيت ما هي إلا مطاعم. ولما سمعنا أذان صلاة الصبح، ذهب طائفة منا إلى المسجد، وجلست أخرى عند متاعنا، وبعد رجوعهم ذهب الباقيون إلى المسجد للصلاة.

وفي حوالي الساعة السابعة جاء الرجل الذي كنّا ننتظره ليقودنا إلى الفندق، وهو نيجيري يورباوي يقطن جمهورية بنين، واسمه شريف الدين الراجي، وهو طالب الدراسات العليا بمعهد ابن بطوطة الإفريقي، والبروفيسور جمبا هو المشرف على رسالته، وله مدرسة اسمها مركز البيان للتعليم العربي والإسلامي بمدينة بورتونوفو. ولدى حضوره رحّب بنا ترحيبًا حارًا ثمّ مضى ليبحث عن سيارة تحملنا إلى الفندق، وأخيرًا جاء بتكسي ركبا ستة أشخاص منا، وحمل الرجل سابعنا على دراجته النارية، ثمّ قاد سيارتنا إلى الفندق.

### في فندق أَزَلَيّ AZALAI

تمّ عقد المؤتمر وجميع فعالياته في هذا الفندق، وهو عبارة عن عمارة عصرية كبيرة واسعة جميلة، يتوفر فيه كلّ شيء تجده في الفنادق ذوات خمسة نجوم، مثل صالة استقبال عصرية، ومطعم، وحوض سباحة، وغرفة ممارسة الرياضة، وقاعة مؤتمرات واسعة وغير ذلك. وهو ذو خمسة طوابق، يقع في أحد الأحياء الراقية بكونونو العاصمة الاقتصادية لجمهورية بنين، وفي واجهة الفندق سفارة النيجر، ووراءه المحيط الأطلنطي، وفي جوانبها فنادق أخرى ومتاجر كبيرة متعددة.

وبعد الوصول إلى الفندق جلسنا في صالة استقباله منتظرين تجهيز الغرف لنا، ومنتظرين كذلك مضيفتنا الكبيرة مديرة معهد ابن بطوطة، الدكتورة وداد عبد الله نائبي، ولما حضرت، في صحبة زوجها، رحبت بنا ترحيبًا حارًا، وتمّ التعارف بيننا وبينها بريادة الأستاذ الدكتور مشهود جمبا. وبعد الاستقبال الوجيز دعتنا إلى مطعم الفندق لتناول الفطور قبل الاستراحة من وعثاء السفر. وبعد هذا، تمّ تسجيلنا في الفندق ودخل كل واحد منّا غرفته، وتقاسم كل شخصين غرفة، أما أنا فقد انفردت في غرفة من دون مشاركة، لكوني المرأة الوحيدة بين الوفد، كنت في غرفة رقم ٥٠٥ في الطابق الخامس والأخير.

تخلّى كل واحد منّا للاستراحة، وبعد استراحة طويلة، وصلاة العصر توجهنا إلى قاعة المؤتمرات في الفندق. لقد استمتعنا بخدمة الويفي (wifi) المتوفرة بالمجان طوال مكثنا في الفندق، لأن ضيافتنا في الندوة، من السكن، والأكل، والمشاركة في المؤتمر كانت مجانًا، جزى الله المنظمين للندوة خير الجزاء على حسن الضيافة.

معهد ابن بطوطة الإفريقي ومؤسسته

تمّ تأسيس المعهد عام ٢٠١٦م على يد الدكتورة وداد بنت عبد الله نائبي، المعنية بالتعليم الجامعي، والتدريب المهني،

والتعليم التقني، والبحث العلمي. ويقع المعهد بأبوكوه، مدينة بورتونوفو، محافظة ويميه، جمهورية بنين.

إن رؤية المعهد هي أن يصبح رائدا محليا وعالميا في مجال جودة التعليم الثلاثي اللغة أي اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية. وللمعهد غاية طموحة تتمثل في السعي الحثيث إلى احتواء الميزات الجوهرية التي تتمتع بها معاهد وكليات الجامعات المرموقة؛ وصولا إلى تلبية تطلعات حاملي الشهادات العربية إلى مواصلة دراستهم في جميع مستويات التعليم العالي، وكذلك يتمتع المعهد بعلاقات تعاونية وثيقة مع جامعات مرموقة على الصعيد الإفريقي والعربي والعالمي.

وتتضمن برامج المعهد ما يلي:

الثانوية العالمية، والتعليم الجامعي (LMD)، والتعليم عن بعد، وتحسين المستوى، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وفي المعهد ثلاثة أقسام، ولكل قسم تخصصات، وهي كما يلي :

• قسم اللغات والآداب:

اللغة العربية / الأدب العربي والإفريقي / الترجمة.

• قسم الدراسات الإسلامية:

القرآن وعلومه / العقيدة والفكر الإسلامي / المالية الإسلامية.

• قسم التربية والتعليم

والأهداف من تأسيس المعهد تشمل ما يلي:

- \* إعداد بنائي المستقبل.
  - \* تعزيز العمل الجماعي الفعال
  - \* الحفاظ على كرامة الإنسان
  - \* الحفاظ على الهوية والثقافة الإفريقية
  - \* إعداد خريجين أكفاء منتمين إلى فكر إسلامي متفتح ووسطي
  - \* إتاحة فرصة الاختصاص في مختلف المجالات
  - \* الإسهام في مجال الكتابات العربية الوطنية، والدراسات التراثية الإفريقية
  - \* إعداد كوادر عربية متفوقة لغويا، فرنسيا وإنجليزيا
  - \* استخدام معايير الجودة والكفاءة في العمل الإداري والتعليمي
  - \* تعزيز دور المؤسسة العلمية في ربط حقول المعرفة على الصعيد الإفريقي والإقليمي والعالمي
  - \* تعريف جمهورية بنين للشرق الأوسط.
- ومؤسسة هذا المعهد شابة من أبناء جمهورية بنين، اسمها وداد بنت عبدالله بن عبد الغني بن مصطفى أولاييلو نائبي، ولدت بالرياض، عاصمة المملكة العربية السعودية في الثمانينات من القرن الماضي، فيناهر عمرها الآن الأربعين.

أخذت المبادئ العلمية بالمرحلة التعليمية الأولى في  
السعودية والإمارات العربية المتحدة، ثم الثانوية بالمعهد الديني  
الأدبي في ساكيتي، ثم واصلت دراساتها الجامعية في معهد اللغة  
العربية والثقافة الإسلامية، بجامعة أبومي كلافي، بكونونو،  
جمهورية بنين حيث حصلت على شهادة الليسانس عام ٢٠٠٤م.  
ثم التحقت بالدراسات العليا في ليبيا، كلية الدعوة الإسلامية،  
وواصلت دراساتها إلى أن نالت درجة الدكتوراه في الدراسات  
الأدبية عام ٢٠١١م، وحاليا تعد دكتوراه أخرى في جامعة  
إفريقيا العالمية بالسودان. ولها عزم قوي في تقديم عجلة اللغة  
العربية إلى الأمام في دولتها خاصة وفي إفريقيا عامة.

لها عدد كبير من الأنشطة العلمية والاجتماعية  
والثقافية، فهي أستاذة مساعدة في الأدب العربي وعلم اللغة،  
وهي أيضا إعلامية، وداعية، وباحثة في قضايا/شؤون المرأة  
الإفريقية، ومرشدة دينية واجتماعية، وسفيرة تطوير الذات،  
ونشطة في الحوار بين الأديان، وموسسة منظمة نسائية خيرية  
وموسسة جامعة عربية خاصة (معهد ابن بطوطة الإفريقي)  
وعضو المجلس الأعلى الإسلامي البنيني. وهي تجيد اللغة العربية،  
والفرنسية، والإنجليزية، واليورباوية.

## الحفلة الافتتاحية

افتتح المؤتمر بتلاوة عطرة من أي الذكر الحكيم، تلاها كلمات المنظمين، بدءً برئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر الأستاذ الدكتور محمد بن طاهر من ليبيا؛ الذي كان مشرفاً لمديرة المعهد في الدراسات العليا، فرييس الدراسات العليا والبحث والعلمي الدكتور سليمان تراوري، فرييس الاتحاد الإسلامي بدولة بنين الشيخ حذيفة حمزة، ثم كلمة المتحدث الرسمي، فكلمة وزير التعليم بدولة بنين، وكلمة وزير الدولة، واختتمت الجلسة بكلمة من زوج المدير، السيد صالح لاتونجي (Saliou Latoundji) الذي شكر الحكومة وجميع الحضور.

كانت هناك فواصل موسيقية رائعة بين هذه التقديمات والكلمات الرسمية، وهي عبارة عن عروض درامية شعبية تشير إلى الحفاظ على التراث الإفريقي الذي هو العنوان الرئيس للمؤتمر. فمن بين العروض واحد يشبه بجميع صفاته، من نوعية الطبل، والرقص، وأزياء الراقصات، رقصة شعب بَرُوتين، وهم شعب يعيشون في نيجيريا ودولة بنين. وهناك نوع آخر من الرقص تمّ عرضه تسلية للحاضرين، وإحياء للتراث الإفريقي، وهو رقصة أَيْغُنْفُنْ الشائعة بين القبائل، وهي من العوائد والتقاليد التي يحذر منها مسلمو المنطقة، لأن طقوسها من طقوس المشركين.

وبعد الحفلة الافتتاحية، توجهنا نحو الفناء الخلفي للفندق، حيث مجموعة من المقاعد في زوايا مختلفة للاستراحة، وفيه أيضا حوض السباحة. وخلف الفندق مباشرة المحيط الأطلنطي، فهو متصل بشاطئه الذي ينتهي إليه الأمواج المتلاطمة، والمنظر رائع جدًا يحلو للناظرين. جلسنا في زاوية متفرجين ومتجاذبين أطراف الحديث، وملتقطين بعض الصور التذكارية، ثم قررنا أن نخرج في اليوم الثاني لزيارة الشاطئ والشوارع المجاورة للفندق. وبعد قليل عدنا إلى داخل الفندق، وذهبنا إلى المطعم لتناول العشاء، وبعد ذلك رجع كل إلى غرفته لأداء الصلاة والتخلي للنوم.

اليوم الثاني: السبت ١٤/١٢/٢٠١٩ م

صلينا الصبح فرادى، ثم نزلنا للفقور، ثم صعدنا الدور الأول حيث قاعة المؤتمرات، لبداية تقديم المقالات في الجلسة الصباحية. بدأت الجلسة في تمام الساعة التاسعة صباحا، برئاسة الدكتور محمد مايمون من الجزائر، وقدمت ثلاث مقالات، لكل منها مقرر وشخصيان يعقبان على كل ورقة، تليه مداخلات المشاركين. والمقالة الأولى ألقاها الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عثمان السوداني، وألقت الدكتورة مواهب بكر المقالة الثانية، وهي كذلك سودانية لكنها استوطنت القطر. والملقي الثالث هو الدكتور كوني بمان من كوت ديفوار. انتهت

الجلسة الأولى في الساعة الواحدة بالضبط، وغادرنا القاعة إلى  
المطعم للغداء، ثم أدينا صلاتي الظهر والعصر جمع تقديم،  
واسترحنا قليلاً قبل العودة للجلسة الثانية المسائية.

في تمام الساعة الثالثة، رجعنا إلى القاعة لبداية  
الجلسة الثانية التي ترأسها الأستاذ الدكتور مشهود محمود  
جمبا، تم فيها إلقاء ثلاث مقالات كذلك. ومن الصدفة أن  
المقدمين في هذه الجلسة وكذلك رئيس الجلسة، كلهم  
نيجيريون، وليس هذا فحسب، بل كلهم من مدينة إلورن، وهم  
الدكتور صالح جمعة ألاشو، من جامعة ولاية كوارا، والدكتور  
علي عبدالقادر العسلي، من جامعة ولاية يُوْبِي، والدكتور عبد  
السلام عبد الكريم جمبا من وزارة التربية بولاية كوارا. وانتهت  
الجلسة في الساعة السابعة مساءً.

ويجدر بالذكر أن هناك عددًا كبيرًا من الدكاترة الذين  
قصدوا المشاركة في هذا المؤتمر ولم يقدر الله لهم ذلك، ومع ذلك  
كانوا معنا قلباً وقالبا، فهم يتصلون بنا من حين إلى حين. ومن  
هؤلاء الشاعر الإلوري السيد عبد العزيز بن محمد سلمان  
الباقوتي الذي أرسل إلينا قصيدته بعنوان "رجال إلورن" عبر  
الواتساب، بواسطة البروفيسور مشهود محمود جمبا، وهي كما  
يأتي:

رجال الورن

رجال الورن في بنين سلام

لكم في البحوث والبيان مقام

رجال الورن في الكتابة أنجم

تضيء وفي قاع العلوم عظام

مساعيكم نشر الهدى ورعاية

المعارف فاستحلى بهن مقام

سواكم غدا يبني القصور وهمكم

يشيد أبطالاً على الذين قاموا

فكم من نواد حل فيها تميز

بأهل الورن بالفهم كرام

ومؤتمرات تبتغي بحلولهم

نجاحاً ويعلو بالجهود ونام

أأسراب "زنغو" رحي بذوي العلا

رجال الورن هم نهى وكلام

لمؤتمر جاؤوا وقائد ركبهم

محرك صخر في خطاه نظام

وجبر الزمان لين الجنب مخلص

وكيف الرؤى يوم النشاط إمام

فذلك جُمبًا مكنز الجد والندی  
زعيم النهوض طاب منه قيام  
فذلك محمود ومشهود شأنه  
ينير الدياجي كي يفر ظلام  
رجال إلورن في بنين تحية  
لكم من قوافي تحفة وحطام  
لكم من أخ طابت بنين له قرى  
وأنتم له ضيف وكيف ينام  
فلو كان فيها يوم لاح هلالكم  
لأذبح فيلا ساغ منه سنام  
ولكنه ناء فأرسل طيفه  
تحية وفد هل بذك يلام  
لكم يرتجي خيرًا وفضلا وعصمة  
عودكم يحلو سلام سلام  
لقد كان الشاعر جليسا للدكتورة وداد أيام التحصيل  
العلمي بجامعة أبومي كلافي، بدولة بنين.

اليوم الثالث، الأحد: ٢٠١٩/١٢/١٥ م

هذا هو اليوم الأخير من أيام المؤتمر، وفيه أيضا جلستان، الأولى في الصباح لإلقاء بقية المقالات، وقد قدمت أنا مقالتي مع المقدمين الآخرين، وهم ثلاثة رجال: نيجيريان وبوركيني. بدأت الجلسة في الساعة التاسعة صباحا برئاسة الدكتورة مواهب بكر التي قدمت من قطر. وبعد الاستراحة للغداء والصلاة، رجعنا للجلسة الثانية المسائية، التي خصصت للحفلة الاختتامية.

قائمة المقالات المقدمة في جلسات الندوة:

| العنوان                                                        | المقدم                        | رئيس الجلسة    |
|----------------------------------------------------------------|-------------------------------|----------------|
| المراة والحفاظ على<br>المنظومة الأخلاقية                       | أ.د. عبد الرحمن<br>أحمد عثمان | د. محمد مايمون |
| المراة ودورها في إرساء<br>الأخلاق<br>والقيما الإسلامية         | د. أسماء زباني                |                |
| المراة الإفوارية ودورها<br>في الحفاظ على<br>المنظومة الأخلاقية | د. كوني بمان                  |                |
| المسرحية النيجيرية                                             | د. علي عبد القادر             | أ.د. مشهود     |

|              |                                  |                                                                                                   |
|--------------|----------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------|
| محمود جمبا   | العسلي                           | ودور المرأة في الحفاظ<br>على المنظومة<br>الأخلاقية: مسرحيات<br>عبد الغني ألي نموذجاً              |
|              | د. صالح جمع<br>الأشو             | المرأة وأسباب ندرة<br>التحاقها بالمؤسسات<br>العربية الإسلامية في<br>إمارة إلورن: دراسة<br>ميدانية |
|              | د. عبد السلام عبد<br>الكريم جمبا | الأغراض الأخلاقية<br>والقيم الإنسانية في<br>الأغاني الشعبية<br>اليوربوية (واكا)                   |
| د. مواهب بكر | د. منى كونفي                     | القيم الأخلاقية للمرأة<br>البوركينية بين<br>الموروث والدين<br>الإسلامي                            |
|              | د. حسنة<br>فنملايو أبوبكر        | المرأة في الشعر العربي<br>النيجيري                                                                |

|                                                                                               | حامد                     |  |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------|--|
| المرأة المسلمة في الأدب<br>العربي بإمارة إلورن:<br>قضايا ونماذج                               | د. عبد الفتاح<br>أولنرو  |  |
| المرأة النيجيرية<br>والحفاظ على<br>المظنومة الأخلاقية من<br>خلال بعض قصائد<br>الشاعر عيسى ألي | د. مرتضى إمام<br>أكينيدي |  |

### الحفلة الاختتامية

بدأت الحفلة في الساعة الرابعة مساءً بقراءة من أي  
الذكر الحكيم، وبعد ذلك قُدمت جميع التقارير، من يوم  
الافتتاح حتى الجلسة الثالثة، ثم أُلقت مديرة معهد ابن بطوطة  
الدكتورة وداد نائي كلمتها؛ شجعت فيها النساء ألا يتأخرن في  
شؤون التعلم والتعليم، وألا يتخلفن عن المشاركة في الندوات  
والمؤتمرات في ميدان اللغة العربية، كما شجعت جميع الحضور  
بإحياء التراث الإفريقي العلمي والثقافي.

وأخيرا قدم الأستاذ الدكتور محمد مايمون -الذي قدم من الجامعة الجزائرية- بالمقالة الأخيرة بعنوان: مفاتيح العطاء الأربعة، ثمّ قدّم بعض الأشخاص كلمات الشكر نيابة عن الأساتذة، والطلبة، والمشاركين. وبعد ذلك ألقى رجل من نيجيريا اسمه نور الدين حسن أكنني قصيدة بعنوان: "نساء الأمة" يمدح بها النساء ويبين فيها قيمتهن في المجتمع. وهذا نص القصيدة:

...النساء نصف أمة...

|                                                               |                            |
|---------------------------------------------------------------|----------------------------|
| إن النساء لنصف أمة                                            | بل هن روح حياة كل الفتية   |
| ولهن فضل في بقاء الإنس في                                     | سطح الثرى بل هنّ عين اللذة |
| يلعبن دورا في تقدم أمة                                        | -هاما - وفي ترشيد كل العزة |
| ويُقمنَ في تطويرها حقا بمسـ                                   | ؤولية كبرى وطيب العشرة     |
| ومكانهن من العوالم قمة                                        | يرنوإليها كل أهل الفكرة    |
| هنّ الكتاب بدا يسر الناظرين                                   | فاقرأ كتابك يا أخي كالدرة  |
| قد أبدع الرحمن رسم غلافه                                      | فبدا لنظار لها كالفتنة     |
| المرأة الجزء المتم الفائدة                                    | في هذه الدنيا ويوم الحشرة  |
| أحلى هدايا خصها المولى بها                                    | كلّ الرجال وهنّ أبهج ملكة  |
| والجدير بالذكر أن هناك رجلا، من طلبة معهد ابن                 |                            |
| بطوطة الإفريقي كان يترجم فوريا جميع الكلمات التي ألقيت في     |                            |
| الحفلة الافتتاحية والجلسة الاختتامية، من العربية إلى الفرنسية |                            |

وبالعكس ، وهو رجل ماهر في فن الترجمة ، ومجيد للغتين إجادة كبيرة.

### يَاي تيفي Yayl TV

لقينا في المناسبة شبابًا نيجيريين كثيرين يعيشون في دولة بنين، منهم من يدرس في الجامعة، ومنهم من يكسب رزقه عن طريق الحلال، وكذلك من أجل مجاورة نيجيريا لدولة بنين. ومن هؤلاء الشباب رجل يدعى محمد السنوسي، يدير تلفازًا يسمى ياي تيفي (Yayi Tv) عبر الإنترنت (أون لائن)، وعن طريق هذه القناة يقوم بالبث المباشر للمناسبات الإسلامية والعلمية والثقافية، ويستخدم اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية واليوربوية، ويجري مقابلات وحوارات مع الشخصيات البارزة في المناسبات، ويرسل برامجه عبر الفيسبوك، والتويتر وغيرهما من وسائل التواصل الاجتماعي.

ومن ضمن برامجه كذلك النظر في مشكلات الناس، وطلب المساعدة لهم عبر الإنترنت. لقد أخبرني السيد محمد السنوسي نفسه أن هناك سجينًا بين سُجناء أوكيكورا (Okekura) بمدينة إلورن في نيجيريا، دخل السجن لأمر تافه، وليس له طاقة لدفع كفالة لإطلاق سراحه. قابل ياي تيفي هذا الرجل وبث خبره

فانتشر في العالم، فطفق الناس يجمعون له المال حتى كمل المبلغ المطلوب، فنال حريته.

لقد أسهم يايي تيفي في حيوية الندوة، إذ بث كل ما يجري فيها على الفيسبوك مباشرة، كما أجرى مقابلات مع بعض المشاركين في الندوة أمثال البروفيسور مشهود جمبا، والدكتورة أسماء القادمة من المغرب، والدكتورة وداد عبد الله نائبي، وأنا. وفي غضون ثلاثين دقيقة فقط بعد مقابلته لي، أخذ الناس يتصلون بنا من نيجيريا عبر الواتساب يعلقون على المقابلة، مما يدل على أن للتلفاز أتباعا ومشاهدين كثيرين حول العالم.

### أهل بنين

ينقسم أهل هذا البلد إلى منطقتين، جنوب بنين، وهم يوربا وبروتين، وشمال بنين وهم هوسا، مثلهم مثل ما عندنا في نيجيريا. لكن قدم أحد المشاركين ورقة حول مشكلة الطلاق الذي شاع بين نساء بنين، وعلق على ورقته هذه رجل آخر هو من شمال بنين، وقرر أن الطلاق شائع في جنوب البلد، وليس في شماله. وفهمنا من ذلك أن الأمر في نيجيريا بالعكس، لأن الطلاق شائع في شمال نيجيريا أكثر مما هو شائع في جنوبه.

إن شوارع دولة بنين جميلة غير ذوات الأخاديد، وقد لاحظنا أن قانون السياقة في الدولة تختلف عنها في نيجيريا،

فعلى سبيل المثال، إن السيارات التي تدور في دائرة الميدان هي التي تقف للسيارات التي تأتي مباشرة من الشارع وتتجه نحو الدائرة، على عكس ما يحدث في نيجيريا. وللدارجات النارية طرقها الخاصة، ولاحظنا كذلك أن أهل بنين يستخدمون الدراجة النارية للأجرة أكثر من السيارة على الرغم من أن الدولة أكبر محطة في غرب إفريقيا لبيع السيارات المستوردة من الخارج، وأن حوالي ٧٠% من السيارات المستوردة إلى نيجيريا تأتي منها. لاحظنا كذلك أنهم يتمتعون بوسائل الراحة الاجتماعية من توفر الماء والكهرباء والأمن وغير ذلك.

وهناك أكثر من خمسين لغة في جمهورية بنين، لكن اللغة الرسمية هي الفرنسية، ومن اللغات المنطوقة في جنوب الدولة يوربوية ولغة بَي (Gbe). أما في شمالها فيتحدثون بلغات هوسا، وفلفلدي، وبربر، وغور وغيرها.

ويقدر عدد سكان الجمهورية بحوالي ١١.٨٠ مليون نسمة تقريباً، وذلك في عام ٢٠١٩م على الرغم من صغر حجمها من حيث المساحة، مما يجعلها الدولة رقم ٨٣ في العالم من حيث عدد السكان. وتناهنسبة المسلمين فيها ٢٧.٧%.

والاقتصاد في هذه الدولة ما زال في المرحلة البدائية، ويعتمد بالأساس على الزراعة وخاصة إنتاج القطن، وعلى

التجارة الإقليمية مع الدول المجاورة. وبجانب آخر يتوفر البلد على الموارد المعدنية مثل الذهب (gold)، والبوكسات (bauxite)، والفوسفات (phosphate)، والأحجار الجيرية (limestone)، والرخام (marble) وبعض الأحجار الكريمة كالماس (diamond)، والحديد (iron)، والنيكل (nickel)، والحصى (gravel) والكالين (caline) كما تم اكتشاف البترول مؤخرا في شاطئ البحر.

### الجامعات الإسلامية في دولة بنين

بدأ التعليم العربي الجامعي بدولة بنين في الآونة الأخيرة من التسعينيات في القرن الماضي، عقبه لمبادرة طيبة من الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى عام ١٩٩٩م. فهذه الجامعات منها المصرحة حكوميا، ومنها ما تعمل بشكل غير رسمي، وهي على النحو التالي:

- معهد اللغة العربية والثقافة الإسلامية التابع لكلية الدعوة الإسلامية بليبيا، وهو يخضع لأنظمة جامعة بنين الوطنية بأبومي كالافي . بدأت الدراسة فيه عام ١٩٩٩م.
- المعهد العالي للدعوة وأصول الدين بمدينة كوتونو، وهو فرع للمعهد العالي في جوغو الذي أسسه الشيخ أبوبكر عبد

الكريم، فتح هذا الفرع في كوتونو عام ٢٠١٤م تحت إدارة الشيخ سلمان أول.

- معهد إعداد المعلمين وتطوير القادرات في إيويري، فتح عام ٢٠١٤م برئاسة الدكتور محمد عثمان باباتندي، وقد تم تحويله إلى جامعة التربية والثقافة وذلك عام ٢٠١٨م.

- جامعة اللغة والعلوم بسَاكِيَّتِي (كلية اللغة العربية والترجمة) أسست عام ٢٠١٧م برئاسة الدكتور عبد الرحيم شنت ثاني.

- معهد ابن بطوطة الإفريقي بمدينة بورتونوفو، أسس عام ٢٠١٨م تحت رئاسة الدكتورة وداد عبد الله نائي.

- الجامعة الإسلامية بمنيسوتا في الولايات المتحدة الأمريكية فرع بنين بمدينة إتاغن. أسست عام ٢٠١٨م ويديرها الأستاذ عبد الفتاح تسليم أَوْجُولُوَوُ.

- معهد النور لإعداد المعلمين بمدينة كاندي.

- معهد سافي للدراسات الإسلامية وإعداد المعلمين.

- جامعة السلام لتأصيل العلوم بمدينة كاندي (كلية الشريعة) تحت رئاسة الدكتور مروان عمر.

وهذه المعاهد العليا تسعى للنهوض باللغة العربية وثقافتها في المجتمع البنيني.

العلماء المسلمون في دولة بنين وأثر علماء نيجيريا فيهم  
دخل الإسلام دولة بنين على يد التجار الماليين الذين  
تزوجوا بعض بنات البلد، بعد استقرارهم وذلك في شمال  
الدولة، وبالتالي دخل زعماء الصوفية من نيجيريا وتوغو جنوبها  
ونشروا الإسلام فيه. وبمرور الأيام أخذ أبناء بنين يتعلمون اللغة  
العربية والثقافة الإسلامية لتساعدهم على فهم دينهم الجديد.  
ومن مشاهير العلماء فيها ما يلي:

- الشيخ فاتح شيت بن ثاني، وهو من الذين حصلوا على  
المنحة التعليمية إلى ليبيا بواسطة الشيخ آدم الإلوري.
- الشيخ عبد الكريم عبد الرزاق كيؤويمي، مؤسس مدرسة  
رضوان للتعليم العربي الإسلامي. هو من أشهر علماء  
بورتونوفو، وهو من الذين ظفروا بالمنحة الدراسية في  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بواسطة جماعة أنصار  
الإسلام بنيجيريا للشيخ محمد كمال الدين الأدبي.
- الشيخ عبد الغفار بدر الدين، مؤسس مركز السعدية.
- الشيخ رمضان جبريل الكيتوي، وهو من مشاهير تلاميذ  
الشيخ آدم عبد الله الإلوري
- الشيخ عيسى إسماعيل شانو من كوتونو، وهو أيضا من  
طلاب مركز التعليم العربي الإسلامي

- الشيخ محمود إشولا بن بصري أَيْنْدَي بن إبراهيم الذي كناه الشيخ آدم الإلوري ببلبل المركز، وهو من خريجي مركز العربي الإسلامي بأغيغي، نيجيريا.

- الشيخ عبد القادر لواني حسين أتاندا وهو من تلاميذ مدرسة جماعة أنصار الإسلام، وظفر بالمنحة الدراسية من الأزهر الشريف حيث حصل على الشهادة الإعدادية والثانوية. ثم وجد منحة أخرى من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض حيث نال شهادة الليسانس.

- الشيخ بوكاري ليمانو إدريس، خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهو داعٍ وإمام مسجد الجامع في بوهيكون، والنائب الأول لرئيس الاتحاد الإسلامي بدولة بنين.

- الشيخ ذو الكفل جبريل، درس في مدرسة جماعة أنصار الإسلام في كيتو التي أدارها الشيخ فاتح شئت، ثم في مركز التعليم العربي الإسلامي أغيغي، وأخذ الدراسة الجامعية من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

### أثر إغلاق حدود نيجيريا في اقتصاد دولة بنين

- إن لإغلاق الحدود بين الدولتين أثراً سلبياً في اقتصاد دولة بنين وما جاورها من دول غرب إفريقيا، لأن كثيراً من التجار النيجيريين يشاركون في استيراد السيارات، والأرز، والماكولات،

وغيرها عبر ميناء بنين ثم هربونها إلى نيجيريا، وذلك دخل كبير لدولة بنين وميزانيتها. وإضافة إلى ذلك تعتمد دولة بنين على نفط نيجيريا لتشغيل مصانعها الصغيرة وسياراتها، لكن ذلك يتم في الغالب عن طريق التهريب. ولما أغلقت الحدود أثر تأثيراً سلبياً في اقتصاد الدولة، وإن كان رجال الشرطة والجوازات والهجرة في جانب نيجيريا يتخذون الفرصة لملء الجيوب.

### العودة إلى نيجيريا

جهزنا للعودة إلى نيجيريا في صباح يوم الاثنين ١٦/١٢/٢٠١٩م، واجتمعنا في صالة الاستقبال، وجاءت الدكتورة وداد مع زوجها لتوديعنا، وقد خطط السيد محمد الراجي لأن يكون رحيلنا من بنين إلى قرية إغبولو (Ìgbòlò) على حدود بنين ونيجيريا، ومنها نعبّر الحدود ثم نواصل السير داخل نيجيريا، وهو الذي ذهب إلى محطة السيارات وأحضر لنا سيارة أوتوبوس التي أقلتنا إلى إغبولو التي تبعد عن كوتونو بنحو ٦٧ كيلومترا. وقد مررنا بمدن وقرى كثيرة، منها ما يلي:

سيكنجي (Sekanjí)، وسَكَيْتِي (Sakété)، وأبَافِي (Abàfè)، وأَبْرُونْكُو (Abrónkú) أوجاشي (Ajashe)، وتعرف أيضا ببورتونوفو (Porto Novo)، وهوغبونو (Hogbonu). وفي مدينة بورتونوفو، مررنا بمعهد ابن بطوطة الأفريقي، ويقع في حي

أبوكوه. ومن البلدان والقرى كذلك: غبُوزُومَي (Gbozoume)،  
وَكَيْتُوبَي (Kétoupe)، وتَشَادَ (Tchaada)، وِكَيْتِيْبُو (Kitigbo)، وِبَنِيْبَي  
(Bánigbé)، وأَيِّي تَيْجُو (Ayétéjú)، وإِغْبُولُو (Ìgbòlò). وكل هذه  
المدن والقرى واقعة في دولة بنين.

ولما وصلنا إِغْبُولُو وجدنا عددًا كبيرًا من أصحاب  
الدراجات النارية، ومهنتهم هي عبور الحدود بالركاب مقابل أجور  
نقدية، فهي بمثابة التاكسي أو سيارة أجرة. نقلونا مقابل ستين  
نيرة لكل راكب، فساروا بنا خلال أُرُقَّة الديار القديمة، وقد  
نصَّب رجالٌ حواجز من الحبل يقفون على جانبيه لقبض رسوم  
العبور، وهي غير شرعية، وتبلغ الحواجز حوالي عشرة، وقد ساد  
الوضع فوضى كبيرة وبلبله، وهكذا حتى دخلنا إدياروكو في حوالي  
التاسعة والنصف صباحًا، ومنها أقلتنا سيارة أخرى إلى سنغو-  
أوتا (Sango- Ota) بولاية أوغن (Ogun).

وفي الطريق إلى سَنُغُو بدأنا نمرّ بمواقف الجمارك، وهي  
تناهز أربعين موقفًا، وكذلك مواقف رجال الشرطة، ورجال  
سلامة الطرقات. كان رجال الجمرِك يفتشون السيارة جيدًا  
لمعرفة ما فيها من البضائع المهربة، ويأخذون الرشوة ليسمحوا  
بدخول بعض البضائع المستوردة مثل الزيت الأحمر. ولأن سائقنا  
شرطي متقاعد ومعروف لديهم فإنهم لم يزعجوننا كثيرًا.

ومن رجال الجمارك من يجلسون ويرسلون بعض الشباب، الذين يشبهون مجرمين كثيرًا في شكلهم وتصرفاتهم، ليقفوا السيارات ويأخذوا الرشوة نيابة عنهم، ويتظاهر الشباب أنهم موظفون حكوميون، في أزياء غير رسمية، وهكذا يشاهد المسافر أنواعًا مختلفة من الأعمال المخالفة للنظام.

ويذكر أن حركة المرور على الحدود ضخمة وبطيئة، وذلك على الرغم من إغلاق حكومة نيجيريا حدودها مع دولة بنين لإيقاف إستيراد الأرز وتهريبه. وقد قيل إن سبب ذلك هو أن بعض النيجيريين يحملون البترول من نيجيريا إلى إدياروكو وما جاورها من القرى للبيع، مع أن الحكومة قد حظرت بيع البترول على بعد خمسة وعشرين كيلومترا من الحدود.

وصلنا سنغو في تمام الساعة الثانية عشرة إلا النصف، ثم أفطرنا بالخبز والبيض المقلي والشاي في محل الباعة، وأقلطنا سيارة أخرى ذاهبة إلى إبادن، ومررنا بولاية أوغن ومدنها مثل أبيكوتا العاصمة، وإشغامو، وإلارو، وأوغيرني زنما، وإنفو، وغيرها. ووصلنا إبادن ثم وافق السائق أن يواصل بنا السير حتى إلورن. توقفنا في بلدة مانيّا لأداء صلاة الظهر والعصر جمع تأخير، ودخلنا مدينة إلورن قبيل العشاء سالمين ولله الحمد.

ولما وصلنا نيجيريا نظم بعض إخوة شعرا ترحيبا لنا. فمن هؤلاء إخوة الدكتور محمد الجامع سعد الله عبد الكريم الذي نظم قصيدته كما يلي:

ترحيب بالسيدة الدكتورة حسنة فنملايو أبوبكر حامد لمناسبة عودتها من الرحلة العلمية إلى كوتونو، تحريراً ٢٠١٩/١٢/٣٠  
فأهلاً وسهلاً للرجوع ومرحباً \*\* بفاضلة الإخلاص والعلم منصبا

فقد رحلت نيل التجارب والعلا \*\* برحلة كوتونو العجيبة موكبا  
مشاركة أسد العلوم بدرسهم \*\* قضايا فتاة العلم والذي مذهبا  
لتعريف أدوار الفتاة إذا انتحت \*\* هدى الله حتى يستتب لها الحبا  
أ سيدتي دكتورة العلم والحجا \*\* أقدر هذا الجهد، لا عاد بالخبا  
ويالك من بحاثه مطمئنة \*\* أفاد بها المولى الأنام وهذبا  
فقد نال منك البرغاياته العلى \*\* جزاك به المولى الفضائل لا الهبا

شعر/ الدكتور محمد الجامع سعد الله عبد الكريم (أسليجو)  
قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

وقدّم الأخ أباجي أحمد أبوبكر قصيدته كذلك يرحّبنا بها  
إلى مسقط رأسنا ويُظهر بها بهجته بعودتنا إلى الورن . وهي كما  
يلي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ترحيب بالدكتورة "حسنة أبوبكر"

صدحت على أيك ذه الأطيّار \*\* وترقصت في وزنها الأشعار  
وأهّلت النّعماء في أرجاءنا \*\* فالأرض طبل والغضا مزمّار  
والتفّ حول الوجه نور ساطع \*\* فبه الظلام يبيد بل ينهار  
واستلقت البشري على أفواهنا \*\* وزهى على عرش الهوى غيتار  
فكأن هذا الجو من صدحاتها \*\* سرب حوته بصبحه الأشجار  
أوهذه الأيام في إسفارها \*\* وجمالها وبهائها أبكار  
فهنا المفاخر في أعز نسيجها \*\* تشرى ولكن علمنا الأسعار  
فبدي عليك أعزها وأجلها \*\* وذبولها آثارها أنوار  
بشراك سيدة حوت بجدارة \*\* هذي المفاخر، تاهت الأفكار  
قد سرت في طلب المعارف سيرة \*\* تنبي بأن زمامك المختار  
إذ سرت نحو "بنين" عالية المطا \*\* في النّاهضين وسرت في من ساروا  
إذ قمت تزجين البراق عزائما \*\* فحداك لابن بطوطة المقدار  
فلکم لقيت وکم شهدت وکم وکم \*\* من موقف شدت له الأوتار

حلّي على كتف المعالي واركبي \*\* نحر الزمان وعرشك الأقطار  
بنيت الخيار وملكة تجبى لها \*\* حسنة أبوبكر بك الإيثار  
دكتورة تغشى المعارف بكرة \*\* تبدولها من غوصها الأسرار  
فالله أسأل أن يديمك مزنة \*\* تندى، ووجهك كله الأنوار  
ويطيل عمرك في الصّلاح فإنه \*\* ربّ رحيم للوى سـتار  
أباحي أحمد أبوبكر

**Book:** Academic Trav elogue from Ilorin to  
Cotonou

**Author:** Hassanat F. Abubakar–Hamid

**Authors Phone No:** 08035136137

**Year of Publication:** 2021

**I.S.B.N.** 978-187-470-8

**Publisher:** Department of Arabic, Bauchi State  
University, Gadau.

**ACADEMIC TRAV ELOGUE**  
***FROM***  
**ILORIN TO COTONOU**

By

**Hassanat Funmilayo Abubakar-Hamid**



**ACADEMIC TRAVELOGUE**  
*From*

**ILORIN**  
*to*  
**COTONOU**



*By*  
**HASSANAT FUNMILAYO**  
**ABUBAKAR-HAMID**

